الإسهامات الدعوية لوقف انتشار الأوبئة (كورونا covid-19 نموذجا)

http://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic

DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v1i12.760

إعداد : د يوسف إسماعيل مكي فضل
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية
جامعة أم درمان الإسلامية

مقدمة:

يمر العالم بأزمة صحية وبائية، والعالم الإسلامي جزء منها في ظل الانتشار السريع عبر وسائل الاتصال الحديثة براً وجواً وبحراً، ولعل أزمة انتشار وباء فايروس كورونا "covid-19" في هذا العصر قد بثت الرعب في نفوس الناس، وقد شهد العالم بالسابق أزمات مشابهة لها فتكت بالحيوان والإنسان، ولاشك بأننا سمعنا بوباء الطاعون والكوليرا والتيفويد عند أسلافنا وجنون البقر، وحمى الوادي المتصدع، والإيبولا، وإنفلونزا الطيور والخنازير، والآن وباء كورونا الذي بدأ في الصين أولًا، وبدأ ينتشر في أنحاء العالم، وقد حار العلماء والأطباء في معالجته، وقد خلف عدداً كبيراً من الوفيات وخسائر اقتصادية، واجتماعية بل سبب شللاً عاماً للحياة الطبيعية؛ مما جعل العالم يدق أجراس الخطر، وتتوالى الجهود لمكافحته ووقف انتشاره، والكشف عن علاج له وذلك بتفاعل جميع العلماء وتلاقح أفكارهم للوصول للقاح لهذا المرض، والحفاظ على بيئة سليمة من الوبائيات.

وهذا البحث الذي أحببت أن أسهم به مع علماء وباحثين ودعاة وأطباء للحد من انتشاره أولاً ثم بالتحصين من شر كل وباء عبر ما ورثناه من سلفنا الصالح وقدوتنا الرسول ﷺ لنبين منهج الإسلام في معالجة الأوبئة والأمراض الفتاكة والحد من انتشارها، فإن الناس مع ضعف العقيدة وقلة علمهم بالشرع، يتخبطون ويتعلقون بالأسباب المادية البحتة، وينسَون الأسباب الشرعية التي تحميهم من الوباء والبلاء.

فالذي يكشف الضر والكرب والوباء هو الله، ولا يدفع البلاء إلا الله، ولا يشفي من المرض إلا الله القائل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١)، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾(٢)، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾(٣)، وقد عالج الإسلام موضوع الأوبئة، وذلك قبل وقوع الوباء، وبعد وقوعه وانتشاره؛ فقبل وقوع الوباء لا بد على المسلم أن يعلم أن القضاء قد يكون خيراً، وقد يكون شراً، ومن أركان الإيمان بالقدر خيره وشره.

أسباب اختيار الموضوع:

١. سرعة انتشار الأوبئة وانتقالها.
٢. تعطيل الحياة اليومية.
٣. انتشار الخوف والرعب في النفوس.
٤. بث الأفكار الحية لمجابهة الوباء.
٥. تبيين الضوابط الإسلامية لمجابهة الاوبئة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن صحة الأمة في بيئتها والتي من دونها لا يطيب له السعي في الأرض وطلب رزقه وعبادته في أمان، ولا بد من اتخاذ التدابير والتحذير من الوباء بجوانب متعددة الوسائل والأساليب ما يتناسب مع مقاصد الشريعة بالمحافظة على الضرورات الخمس حتى نصل للغاية المرجوة والمنشودة وأهمها:

١- تبيين الطهارة ومنافعها للبشرية للحد من انتشار الأوبئة:
٢- مضامين ومحتويات الرسالة المحمدية في المحافظة على النفس.

(١) سورة الأنعام الآية : ١٧.

(٢) سورة الشعراء الآية: ٨٠.

(٣) سورة النمل الآية: ٦٢.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

٣- الإسهام بما جاء به الطب النبوي لمعالجة ومكافحة الأمراض والأوبئة.
٤- نشر الأفكار الحية التي تسهم في المجتمع.
٥- التأثير في الناس بالمحافظة على البيئة وسلامة الأمة.

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم الوباء وما علاقته بالبيئة؟.
٢- ما التأثير السالب على المجتمع؟.
٣- ما طرق الوقاية من الوبائيات في الكتاب والسنة
٤- هل انتشار الأوبئة يبث في النفوس الرعب ويؤدي إلى خسائر بالأرواح والاقتصاد.
٥- ما طرق الوقاية من الوبائيات في الكتاب والسنة؟
٦- ما الطرق الحديثة والطبية لهذه الوبائيات؟
٧- ما أيسر الطرق لإخبار وتحذير الناس من الوبائيات؟.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم الإسلام للوباء وما جاء في الكتاب والسنة.
٢- بيان مفهوم الوباء وعلاقته بالبيئة.
٣- بيان التأثير السالب للوباء على المجتمع.
٤- بيان طرق الوقاية من الوباء في الكتاب والسنة.
٥- توضيح الإسلام لدعوته الصادقة والصالحة لكل زمان ومكان.
٦- توضيح أن المجتمع الإسلامي مجتمع رحمة وتسامح وتكافل.
٧- تبيين ما جاء من السلف الصالح لمجابهة الأوبئة الفتّاكة.
٨- تزويد الأمة بطرق الحماية والوقاية بالجانب الشرعي والطب النبوي.

منهج البحث:

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي، لتحليل ما جاء من موضوع وفق تعاليم الدين الإسلامي.

هيكل البحث:

لقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الوبائيات والبيئة.

المبحث الثاني: الآثار السالبة للوبائيات.

المبحث الثالث: طرق الوقاية من الوباء في الكتاب والسنة.

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

الهوامش.

فهرس المصادر والمراجع.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

مستخلص البحث

خلصت الدراسة التي جاء عنوانها الإسهامات الدعوية لوقف انتشار الأوبئة (كورونا covid-19 نموذجا)، دراسة تحليلية وصفية، والتي كان السبب الرئيس هو مجابهة الوباء وسرعة انتشاره، والهدف من الدراسة بيان مفهوم الإسلام للوباء وما جاء في الكتاب والسنة، وتوضيح دعوة الإسلام الصادقة والصالحة لكلّ زمان ومكان، زود الأمة بطرق الحماية والوقاية بالجانب الشرعي والطب النبوي، وقد جاءت جوانب الدراسة بتعريف الوباء والبيئة وفايروس كرونا، وتبيين الجوانب السالبة للوباء عامة وكورونا خاصة، وقد خلصت الدراسة لأهم النتائج والتوصيات، وكانت من أبرزها: الجهود الدعوية والتوعوية في مثل هذه النوازل، تشجيع الأفكار العلمية الباحثة في مجال الوبائيات والحد منها. كما أوصت الدراسة بإنشاء مراكز صحية للأوبئة ومعرفة التعامل معها، والتضرع والتذلل لله سبحانه وتعالى.

Abstract

The study, which was called Advocacy Contributions to Stop Epidemics (Corona covid-19 models), concluded an analytical and descriptive study, which was the main reason is to confront the epidemic and its rapid spread, the aim of the study is to explain the concept of Islam to the epidemic and what came in the book and the Sunnah, and to clarify the sincere and valid call of Islam For every time and place, he provided the nation with methods of protection and prevention with the legal aspect and prophetic medicine, and the aspects of the study came to define the epidemic and the environment and the Crohn virus, and to show the negative aspects of the epidemic in general and Corona in particular, and the study concluded the most important results and recommendations, and the most prominent of which was the advocacy and awareness role in This stalactites, encourage researcher scientific ideas in the field of epidemiology and reduction. The study also recommended the establishment of health centers

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

for epidemics and the knowledge of dealing with them, and supplication and humiliation to God Almighty.

المبحث الأول

مفهوم الوبائيات والبيئة

أولاً: تعريف الوباء لغةً واصطلاحاً:

١/الوباء لغة: هو جمع أَوْبِئةٌ، والوَبَاء؛ كُلُّ مرضٍ شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنّبات، وعادةً ما يكون قاتلاً كالطّاعون ووَباءُ الكوليرا. مرض عام يمد ويقصر ويجمع الممدود على "أَوْبِئَة" مثل متاع وأمتعة، والمقصور على "أَوْبَاء" مثل سبب وأسباب، وقد "وَبِئَتً" الأرض "تَوْبَأُ" من باب تعب "وَبْئًا"[١]. كلُّ مَرَضٍ عامٍّ وفي الحديث "إن هذا الوَبَاءَ رِجْزٌ، وجمعُ الممدود أَوْبِئةٌ وباء وجمع المقصور أَوْباءٌ وقد وَبِئَتِ الأَرضُ تَوْبَأُ وَبَئاً ووَبُوآتْ وِبَاءً وَوِباءة"[٢]

٢/الوباء اصطلاحا: هو "حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية"[٣] . وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول، وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، أو شهور وربما يستمر لسنوات.

ثانياً: تعريف البيئة لغة واصطلاحاً:

---

(١) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق و دراسة: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت

الطبعة الأولى، ج١، ص ١٨٠.

(٣)منظمة الصحة العالمية، مقال متاح على الشبكة العنكبوتية
www.aljazeera.net

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

١/ البيئة لغةً: يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة إلى الفعل " بوأ "، ومنه"تبوأ"، والاسم منه: "البيئة"، وهي مَجْمُوعُ العَنَاصِرِ الطَّبِيعيَّة والاصْطِنَاعِيَّةِ التِي تُحِيطُ بالإنْسَانِ وَالحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وتُشَكِّلُ مُحِيطَهُ الطَّبِيعيِّ .

و يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة إلى الفعل "بوأ"، ومنه" تبوأ "، والاسم منه: "البيئة"، ونظرة عُجلى في معاجم اللغة العربية تبين أن الفعل قد استخدم في أكثر من معنى، ومن هذه المعاني:

١ـ الاعتراف بالذنب والإقرار به، فيقال باء له بذنبه، أي: اعترف له بذنبه، وباء بدم فلان، أي: أقرّ به[١].

٢ـ السواء والندية: فيقال: باء فلان بفلان، أي كان نداً له في مكانته ومنزلته، والبواء هو السواء[٢].

٣ـ كما وردت بمعني التصويب والتسديد، ومنها بوأ الرمح نحوه، أي: صوّبه وسدده[٣].

٤ـ أما أشهر المعاني التي ورد بها الفعل (باء) فهي النزول والإقامة، يقال: تبوأ منزلاً نزله، وأبأت بالمكان أقمت به، وتبوأ المكان حلّه،

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة(باء) مرجع سابق، ج١، ص٣٦. انظر: المُغْرب في ترتيب المُعْرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي،ج١، ص٨٩، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ط١، ١٩٧٩م، انظر: كتاب العين، لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى، ج ٨، ص.٤١٣ تحقيق: مهدى المخزومى، و إبراهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال ١٤٠٢هـ،

(٢) لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق ج١، ص٣٧، التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي، ص ١٠٩، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق ، ط١، ١٤١٠هـ .

(٣) لسان العرب لابن منظور، ج ١' ص٣٨ المرجع نفسه، العين، ج ٨،ص٤١٣ مرجع سابق.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

ومنه قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ [١]، والمباءة: معطن الإبل، حيث تناخ في الموارد، ومباءة الغنم: منزلها الذي تأوي إليه، والمباءة من الرحم: المكان الذي يكون فيه الجنين[٢].

إن العرض السابق يُظهر أن المعنى اللغوي لكلمة بيئة يكاد ينصرف إلى المكان، أو المنزل، أو الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام، كما ينصرف إلى الحال أو الظروف التي تكتنف ذلك المكان أياً كانت طبيعتها، ظروف طبيعية، أو اجتماعية، أو بيولوجية التي تؤثر في حياة ذلك الكائن ونموه، وتكاثره [٣]، فلهذا كانت نازلة الوباء التي تحل وتنزل بمنطقة معينة أو دولة معينة أو تسود العالم بأجمعه كوباء –كورونا- الذي ساد نزولاً بالعالم.

٢/ البيئة اصطلاحاً: هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من مظاهر طبيعية خلقها الله ﷻ، يتأثر بها ويؤثر فيها. وقد أوجز مؤتمر البيئة البشرية في استكهولم ١٩٧٢ يابليس ١٩٧٨[٤] التعريف التالي: « إن البيئة هي مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى والتي يستمدون منها زادهم، ويؤدون فيها

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩ .

(٢) لسان العرب ٣٦/١، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، المقري، الفيومي١/٦٧، محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .

(٣) قانون حماية البيئة الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية د ، أحمد عبد الكريم سلامة صـ ٢٣ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

(٤)انظر: التدخلات الدولية لحماية البيئة و الدفاع عن الإنسانية، عبد القوي سامح، مصر، مركز الدراسات العربية ٢٠١٥.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

نشاطهم »[١]. ويتضح من هذه المعاني أن البيئة هي منزل الإنسان والحيوان.

البيئة مصطلح معاصر، لم يظهر إلا مع ظهور الفكر البيئي الذي هو وليد العصر الحديث، ويبدو أن لفظ البيئة يقترب من لفظ "ecology" اللاتيني، الذي يعني: " الدراسة العلمية لعلاقات الكائنات الحية بوسطها الطبيعي"، فهذه الكلمة مشتقة من اللفظ الإغريقي أويكوس "oikos"، ومعناه: منزل ، ومنها : لوغوس "logos"، ومعناه: علم، ولا يُستبعد أن يكون العلماء الذين وقع اختيارهم على مصطلح "البيئة" للتعبير عن هذا العلم الجديد في اللغة العربية قد استوحوه من المعنى الذي يحمله تركيب اللفظ اللاتيني [٢].

وقد عرّف علمُ البيئة بأنه: "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها"[٣].

وعُرفت أيضاً : بأنها : " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر" [٤].

---

(١) انظر: الإسلام والبيئة، لمحمد مرسي محمد مرسي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٩.

(٢) منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، عدنان أحمد الصمادي، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد ٥١ شوال ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص ٣٠٠.

(٣) البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، محمد عبد القادر الفقي، طبعة مكتبة ابن سينا ١٩٩٩م. ص ١٤.

(٤) البيئة والمناهج الدراسية، أحمد إبراهيم شلبي، الرياض، مؤسسة الخليج العربي ١٩٨٤ م، ص ١٦.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

من جملة ما سبق من تعريفات إسلامية وعربية وغربية، يتضح أصل الكلمة في الفكر الإسلامي ومرادفات الكلمة من وباء وبيئة بتقارب علاقة جزء بكلّ، فالوباء جزء من إفرازات البيئة إذا تلوثت أو تفشى فيها مكروه أو وباء معدي – كالطاعون- وكورونا covid-19 في عصرنا هذا.

والبيئة بكل معانيها لها تأثير بالغ في الدعوة بشعبتيها، الداعي والمدعو، كما لها تأثير في الوسائل والأساليب الدعوية بمناهجها المختلفة[١]. وهذا يتضح عندما عجز الإنسان في كبح داء معين –وباء كورونا- وتوجه بالتضرع والتذلل لله الواحد الأحد لأنه لا قوة ولا مال ينفع في هذا الظرف من مرحلة الوباء بل توجهوا بتوجه طبي وهو الحظر وقد انتهجه رسول الله ﷺ في التعامل مع وباء –الطاعون- بعدم خروج الناس من البلاد التي بها الوباء أو الدخول اليها وهو بمثابة الحظر الآن.

فالبيئة خلقت مسخرة للإنسان وبدون خلل في التركيب. قال تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢]. والمحافظة على البيئة تكون بالمحافظة على الماء وعدم تلويثه والمحافظة على كل قطرة ماء وعدم الإسراف في استخدامه. والمحافظة على النبات بعدم قطعه إلا للضرورة. وزرعه لنأكل منه حباً وخضرة وفاكهه. والمحافظة على الحيوان والحياة الفطرية ورعايتها والرفق بها لنستفيد من لحمها وصوفها ولبنها وعسلها وبصلها. وقد نهى الإسلام عن الإسراف لما فيه من أضرار لأنه يؤدى إلى سرعة استنزاف موارد البيئة. قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

(١) انظر الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العَرَمَابي، وعلم النفس الدعوي، محمد زين الهادي العَرَمَابي. مرجعان سابقان.

(٢) سورة القمر، الآية: ٤٩.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[١]. ومن هذا لا بد من المحافظة عليها من الملوثات[٢]:

١/ تلوث الماء.

٢/تلوث الهواء.

٣/تلوث التربة.

٤/ تلوث المنزل والبيئة المحيطة به.

٥/التلوث الضوضائي(سمعي وبصري).

ويقصد بالضوضائي ما يكون باستخدام الأصوات المزعجة الحادة والمشوشة، وكذلك الإضاءة المزعجة للبصر والرؤية.

لهذا دعا الإسلام الإنسان إلى المحافظة على البيئة، ويحرم عليه تلويثها وإفسادها لأن الله خلقها من أجله وسخرها لخدمته ومنفعته يقول تعالى: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ

(١) سورة الأعراف، الآية : ٣١.

(٢) الملوثات البيئية تهدد الحياة على الأرض، يوليو ٢٥، ٢٠١١، https://alghad.com

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١]، كذلك حث الإسلام على الإكثار من الأماكن الخضراء، فقال رسول الله ﷺ ("إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل")[٢]. لماذا يهتم الرسول الكريم بزراعة الأشجار؟ لأن الشجر مصفاه طبيعية ترشح الهواء وتنقيه، فهي تقوم بامتصاص الغازات السامة مثل ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء ثم تحولها إلى غازات نافعة (أكسجين) لجميع الكائنات الحية. ولأن الشجرة تلطف حرارة الجو في أوقات الصيف وخصوصا في المناطق الحارة، ولأن الشجرة حاجز طبيعي ضد الرياح الشديدة المحمّلة بالأتربة والرمال، ولأن الشجرة تحمل الغذاء للإنسان والحيوان، قال تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[٣]. من أجل ذلك فإن من يزرع شجرة ويتعهدها بالرعاية يظفر بثواب عظيم. والقاعدة الشرعية التي وضع أساسها رسول الله ﷺ أنه "لا ضرر ولا ضرار، من ضارّ ضاره الله، ومن شاقّ شاقّ الله عليه"[٤]. كما جعل ﷺ تنظيف الشوارع من القاذورات وإماطة الأذى عنها مما يحصل به الثواب، فقال عليه الصلاة والسلام " الإيمان بضع وستون شعبة، أو بضع وسبعون شعبة، فأرفعها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى

(١) سورة النحل الآيات: ٥ – ١٤.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ومن مسند بني هاشم، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، حديث رقم:١٢٦٧٥.

(٣) سورة يس، الآية: ٣٥

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب البيوع، باب وأما حديث معمر بن راشد، حديث:٢٢٨٦، (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه).

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[١]. وإماطة الأذى كلمة جامعة لكل ما فيه إيذاء الناس ممن يستعملون الشوارع والطرقات.

ومما تقدم يتضح المفهوم الإسلامي للبيئة؛ فهو مفهوم شامل، فهي تعني الأرض والسماء والجبال وما فيها من مخلوقات، بما فيها الإنسان وما يحيط به من دوافع وعواطف وغرائز.

ويتميز مفهوم البيئة في الإسلام بشموليته فهو يضم كل مخلوقات الله من إنس وجان والبحار والأنهار والجبال والنبات والحيوانات والحشرات، وإن هذه المخلوقات سخّرها الله سبحانه وتعالى للإنسان.

ويتمتع الإسلام بنظرة أعمق وأوسع للبيئة، حيث طالب الإنسان أن يتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود، قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٢].

ولم تقتصر نظرة الإسلام للبيئة على البعد المكاني لها، بل شملت البعد الزماني، قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٣].

وقد دعا الإسلام المسلم إلى النظر في مكونات البيئة، والتأمل في مخلوقات الله، وجعل ذلك دليلاً على الإيمان، قال تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء، حديث:١٦٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية :٨٥.

(٣) سورة العنكبوت، الآية :٢٠.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [1].

ويحفل القرآن الكريم بالكثير من الآيات التي تؤكد على أن الله هو وحده خالق البيئة ومنظمها، وهو الذي وضع القواميس التي تكفل حفظ التوازن البيئي، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴿٦﴾ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴿٨﴾ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴾ [4].

وقد استخدم علماء المسلمين كلمة "البيئة" استخداماً اصطلاحياً منذ القرن الثالث الهجري، وربما كان ابن عبد ربه ـ صاحب العقد الفريد ـ هو أقدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة في كتاب "الجمانة"، أي الإشارة إلى الوسط الطبيعي (الجغرافي والمكاني والأحيائي) الذي يعيش فيه الكائن الحي، بما في ذلك الإنسان، والإشارة إلى المناخ الاجتماعي (السياسي والأخلاقي والفكري) المحيط بالإنسان.

(١) سورة يونس، الآية :١٠١.

(٢) سورة البقرة، الآية :٢٢.

(٣) سورة، ق، الآيات:٦ – ١١.

(٤) سورة لقمان، الآية:١٠.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

وقد يراد بالبيئة مجازياً أولئك البشر الذي يسكنون فيها أو يقيمون، وأيضاً يمكن أن تعني البيئة مجازياً كافة المخلوقات والموجودات التي تحل معنا وتستوطن المواضع التي نعيش فيها كالحيوانات والأشجار والمياه والهواء والصخور[١].

فالبيئة تشمل كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وأرض فهو يؤثر فيها ويتأثر بها.

ويتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم البيئة يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها، فالبيئة بالنسبة للإنسان الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية، وكائنات تنبض بالحياة، وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية ومغناطيسية...إلخ، ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر.

ثالثاً: مفهوم الفايروسات:

يشار إليها في المصطلحات العلمية باسم الحُمَات، وتعرف على أنها أحد مسببات الأمراض، وتتصف الفيروسات بأنها غير قادرة على التكاثر في إطار خارج الخلايا الموجودة في الكائنات الحية. حيث تتكاثر هذه الفيروسات بداخلها، وتوجد الفيروسات في إطار صغير للغاية، حيث تتميز بالحجم الضئيل. والذي يساعدها على اقتحام خلايا الكائنات الحية ويوجد منها الكثير من الأنواع"[٢].

(١) البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، م. محمد عبد القادر الفقي، قضايا البيئة من منظور إسلامي ص١٣، د. أحمد عبد الرحيم السايح، د. أحمد عبده عوض، مركز الكتاب للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. ص ١٧.

(٢) متاح على الشبكة العنكبوتية ، www.thaqfya.com

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

تسبب الفيروسات الكثير من الأمراض الخطيرة للإنسان وخاصة الوبائية المعدية، والتي لا يمكن معالجتها بسهولة، حيث تقوم هذه الكائنات بتطوير نفسها بشكل مستمر، وكل منهما يسبب أمراضاً مختلفةً ومنها: البكتريا بأنواعها العلمية المختلفة، وبعدم معالجتها تسبب كارثة بيئية تجتاح المجتمع والعالم.

رابعاً: مفهوم كورونا (covid-19):

كورونا لغة: تأتي الكلمة في العربية إذا ردت إلى أصلها بأنها جاءت من كور والكور هو اسم يدل على "كوّرَ يكوّر، تكويراً، فهو مُكوّر، والمفعول مُكوّر كَوَّرَ العِمَامَةَ عَلَى رَأْسِه: لَفَّهَا، أَدَارَهَا كَوَّرَ الشيءَ: لفّه على جهة الاستدارة" [(١)]. وهذا على تقارب شكل فايروس كرونا للكرة والشكل الدائر المكور إن جاز قول ذلك لتقارب الشكل.

مجموعةٌ من الفيروسات تُسبب أمراضًا للثدييات والطيور. يُسبب الفيروس في البشر عدوى في الجهاز التنفسي والتي تتضمن الزكام وعادةً ما تكون طفيفةً، ونادرًا ما تكون قاتلةً مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا الجديد ٢٠١٩-٢٠٢٠م . قد تُسبب إسهالًا في الأبقار والخنازير، أما في الدجاج فقد تُسبب أمراضًا في الجهاز التنفسي العلوي. لا توجد لقاحاتٍ أو مضاداتٌ فيروسية موافقٌ عليها للوقاية أو العلاج من هذه الفيروسات إلا حديثا قبل فترة وجيزة.

تنتمي فيروسات كورونا إلى فُصيلة الكوراناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية ضمن رتبة الفيروسات العشيّة. تُعد فيروسات

(١) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج ٢، ص ٨٠٤.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

كورونا فيروساتٍ مُغلفة مع جينومِ حمضٍ نووي ريبوزي مفرد السلسلة موجب الاتجاه، كما تمتلك قفيصة منواة حلزونية متماثلة.

يُشتق اسم "coronavirus" (عربيًا: فيروس كورونا. اختصاراً CoV) من (باللاتينية: corona) وتعني التاج أو الهالة، حيثُ يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفريونات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خُملًا من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

الشكل (١)

كورونا فايروس (covid – 19) [١]

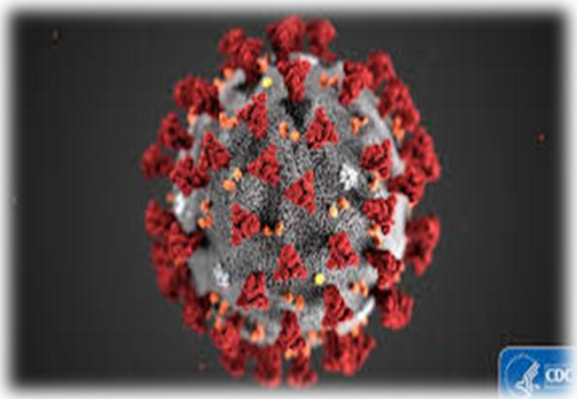

(١) متاح على الشبكة العنكبوتية ، www.thaqfya.com

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

المبحث الثاني: الآثار السالبة للوبائيات

بعد أن تعرفنا على مفهوم الوبائيات والوباء فهناك جوانب سالبة ومضرة تسببها، وخاصة عند ظهورها لأول مرة وعدم وجود لقاح لها وأبرزها الشلل التام للحياة وذلك في الجوانب التالية:

١. **الآثار الاجتماعية.**
٢. **الآثار الاقتصادية.**
٣. **الآثار الدينية.**
٤. **الآثار السياسية.**
٥. **الآثار الصحية.**

أولاً: الأثار الاجتماعية[١]:

لا شك في أن الأوبئة تترك آثاراً سالبة في المجتمعات خاصة التي تنتشر بسرعة في كل العالم ككورونا فايروس الذي عزل جميع المجتمعات والدول حيث أغلقَ الأسواق والأندية وجميع الأفراح والأتراح بتجمعاتها الاجتماعية، والدور والأندية الرياضية بل ترك كل حي أو دولة أو منزل بمثابة المنبوذ في العالم. وهذه تعتبر نواحي سالبة للوباء.

ثانياً: الآثار الاقتصادية[٢]:

نتيجة لعزل المجتمع وكل دولة قد أغلقت دولتها خروجاً ودخولاً لها، فهذا حتما سيؤدى إلى آثار اقتصادية سالبة، لأن الدول تربطها الحاجة لمنتجات الدول الأخرى، وهذ الإغلاق يجبر كل دولة أن تقبع في حالها

---

(١)انظر: الأثر الاجتماعي والاقتصادي (COVID-١٩)
https://www.unescwa.org

(٢)المرجع نفسه.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

ويحصل ركود وندرة أحيانا لمنتج معين، مما يصعب الأمر على الطرف الآخر الذي يحتاج لها، بل تزداد سوء عندما تقفل الأسواق.

ثالثاً: الآثار الدينية[١]:

بما أن صلاة الجماعة لها الفضل الكبير، وعظمة بيت الله الحرام والنسك التي تؤدى بها نجد إن الوباء ترك أيضا آثار سالبة بها حيث منعت بقرارات من أصحاب الأمر بالدول أداء صلاة الجماعة بالمساجد احترازا وخوفاً من تفشى الوباء بالجماعة المؤدية للشعيرة – صلاة وحجاً وعمرة- بل كان من أفتى بأن الأمر يؤدي إلى الهلاك وانتشار المرض.

وقد جاء بالكتاب والسنة النبوية لمن خاف وقوع الضرر، اولإفساد في الأرض؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٢]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»[٣].

رابعاً: الآثار السياسية[٤]:

تستغل بعض الدول هذه المشاكل للمتاجرة، والضغوط السياسية، استغلالاً واسعاً في عدة جوانب إذا حصل قصور في جانب معين وقد تشتعل فتن داخلية وخارجة من هذه الأزمة، والسامع بمشكلة هذا الوباء في بادئ

(١)انظر: الأثر الاجتماعي والاقتصادي مرجع سابق. متاح على الشبكة العنكبوتية.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع وأما حديث معمر بن راشد – حديث رقم:٢٢٨٦.

(٤) الأثر الاجتماعي والاقتصادي، متاح على الشبكة العنكبوتية، مرجع سابق.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

الأمر بأنها مشكلة سياسية بين دول كبرى في العالم وأنها حرب بيولوجية من غاز السارين الذي به هذا الفيروس وقد تضاربت الأخبار في الأمر، وقد تكشف الأيام والأبحاث حقيقة الأمر إلا أنه وحتى هذه اللحظة من شهر مايو ٢٠٢١م اتضح بانه فايروس وبائي وفي إعداد اللقاحات المضادة له بالتطعيم ولكن لم يثبت لقاح فعال حتى الآن[١].

خامساً: الأثار الصحية[٢]:

دائماً ما تُخلّفُ الأوبئة من آثارها موت الأنفس، كما يترك الموت آثاراً نفسية كبيرة في بعض المجتمعات وخاصة المجتمعات غير المسلمة فمنهم من ينتحر ومنهم من يهرب من داره وبلاده خوفاً من الوباء، ولكن المجتمعات المسلمة متيقنة بأنها سنة الحياة، ومؤمنة بقضاء الله وقدرة خيره وشره، لكن قد يعود عليها أيضا بآثار نفسية من هذا الأمر، وقد ترتفع بعض جوانب الروحانيات في الأمم بالتوجه وبالتضرع والتذلل والعبادة لله سبحانه وتعالى، كل على نهج دينه وتعاليمه بمجتمعه، اما المسلم في مثل هذه النوازل علمنا ديننا كيفية التعامل معها.

(١) استنتاجات استقرائية من عدة موضوعات حول الفايروس، قراءة الباحث.

(٢) الأثر الاجتماعي والاقتصادي، مرجع سابق.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

المبحث الثالث: طرق الوقاية من الوباء في الكتاب والسنة.

من الأهداف السامية والعظيمة للإسلام الحفاظ على البشرية، ولهذا كان الوجوب الشرعي للحفاظ عليه، لأن الكينونة الإنسانية أمانة من الله، لا نعرضها للشيطان ولا للفيروس ولا المهالك وقد ذكر الله دعاء زكريا في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[١] فسر العلماء كلمة «طيبة» بالطاهرة والسليمة من الآفات الصحية، قال ﷺ: «"لا عدوى ولا صَفَرَ، ولا هامة" فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل، تكون في الرمل كأنها الظباء، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها؟ فقال رسول الله ﷺ: "فمن أعدى الأول"[٢]وعن أبي سلمة: سمع أبا هريرة، بعد يقول: قال النبي ﷺ: "لا يوردن ممرض على مصح "وأنكر أبو هريرة حديث الأول، قلنا: ألم تحدث أنه: "لا عدوى" فرطن بالحبشية، قال أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثا غيره»[٣]، أي لا يختلط المريض بالصحيح أي الحجر الصحي، وقد أوجب الله على الإنسان أن يحافظ على صحته، لأنه عمود الحضارة و حركة التاريخ و صيرورة الأحداث، بدونه تنتهي وظيفة الأرض، لأن الحيوان لم يؤت عقلا ليقود حركة التاريخ، وقد ظن كثيرون أن فقه الطهارة من أجل التعبد فقط، وهو الصحيح، لكنه بالأساس له جوانب أخرى اتضحت وهي مقاومة الأوبئة والأمراض وعدم التعرض للفيروسات بتطهرك تكون قد أزلت الفيروسات، نحن لم نقرأ الإسلام بعين ثاقبة لا شك أن الطهارة للعبادة ولها جوانب اخرى ادركت بالمقارنة مع الشعوب الأخرى الذين لم يستخدموا طهارة الماء أو التراب، لقد حرص المشرع العظيم على سلامة أتباعه ووقايتهم من شر الوقوع في براثن المرض ثم الهلاك، لأن الأمة المريضة لا تصنع حضارة،

(١) سورة آل عمران الآية: ٣٨

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب لا صفر، حديث رقم :٥٣٩٥

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب لا هامة ، حديث رقم:٥٤٤٥.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

ومثلما حرص الإسلام على السلامة من الأمراض الظاهرة دعا إلى تطهير النفس من أمراض النفس، وقد وضع قوانين للإنسان إذا اراد الخلاء - المرحاض- قال ﷺ: قيل له "قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء حتى الخراءة قال: فقال: أجل "لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم"[١]، وإلى أدق تفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية والحضارية قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾[٢].

يحثّ الإسلام على المحافظة على النفس، والحفاظ على النفس هو من أساسيات حقوق الإنسان في الإسلام. كذلك فإن من مطلّوبات الإسلام المحافظة على نظافة الأبدان ونظافة المكان ونظافة اللسان أيضاً والوجدان. لذلك ينبغي أن نبدأ كمدخل بالقول بأنّنا لو طبّقنا نسبة معينة من مطالب الإسلام في آيات الله سبحانه وتعالى وفي أحاديث نبيّنا عليه الصلاة والسلام، وفي حكم علمائنا وأسلافنا، لو التزمنا وطبقنا هذه المبادئ وهذه الحكم لاستطعنا أن نجنّب أمّتنا ومجتمعنا معظم هذه المشاكل والأزمات والنازلات التي حلّت بها وخاصة نازلة هذا العصر "كورونا". وذلك باتباع النظام الصحي بجانب الديني في النظافة باستخدام المعقمات والمطهرات لهذا الفايروس المميت حفاظا على سلامة الفرد والمجتمع.

نجد أيضاً النظافة الشخصية من سنن الفطرة، فيجعل الله سبحانه وتعالى من سنن الفطرة نتف الإبط، وحلق شعر العانة، واستعمال اليمين في الأكل، واستعمال الشمال في الاستنجاء، وثقافة الاستنجاء التي يتمتع

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، حديث رقم:٤١١ حديث.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٣٨.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

بها المسلمون من دون غيرهم من الطهارة هذا شيء عظيم، هذا من باب الحفاظ على البيئة الموجود فيها الفيروسات. نجد أيضاً قطع الطريق عن هذه الفيروسات بأنه كما ذكرت فيما سبق أنّ رسول الله ﷺ نهى مثلًا عن قضاء الحاجة التبوّل أو التبرز في الطرق العامة، أو حتى في الماء الجاري، أو في الماء الراكِد، أو تحت ظل يستظل به الناس. ونهى رسول الله ﷺ عن البصق في الأماكن العامة قال ﷺ "إذا بصق أحدكم، فلا يبصق عن يمينه، ولا بين يديه، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه"(١)، بل اعتبر أنه كبيرة من الكبائر، وأيضًا حثّ عليه كشيء يؤدّي إلى عدم انتشار الأوبئة من خلال حتى الهواء، فنهى عن النفخ في الماء والنفخ في الطعام أو النفخ في الشراب من هديه ﷺ أنّه إذا تثاءب المسلم، فعليه أن يضع كفّه عند التثاؤب وأما التثاؤب، قال رسول الله ﷺ"فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقولن: هاه هاه، فإنما ذلك من الشيطان يضحك منه"(٢). فجميع هذه الآداب التي اوصانا بها الحبيب المصطفى ﷺ اذا اجتنبناها ونفذنا وصاياه أمنا من كل شر الأوبئة. بل هي طرق الوقاية من الوباء.

الله سبحانه وتعالى في كل شيء له آية تدلّ على أنه الواحد، وما خلقنا عبثًا. ولكنه خلقنا لحكم لا لحكمة واحدة، بل لحِكَم عديدة يجعل كل عاقل إن تأمّل هذه الحِكَم سينجو وسيكون بمنأى عن كل هذه المصائب، وهذه الأوبئة. فهذا الوباء الذي حلّ بالناس قاطبة والأمّة الإسلامية جزء من هذه الإنسانية، هذا ما يسمّى بوباء كورونا، مثلًا هذا الوباء هو تذكير للعاقلين من الإنسانيين بأن يعودوا إلى الله.

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، ومن مسند بني هاشم، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، حديث:١٤٣٦١

(٢) أخرجه الترمذي الجامع الصحيح للسنن، كتاب الذبائح، أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ باب ما جاء إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، حديث:٢٧٤٢.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

وفي هذا المبحث أبين طرق الوقاية من الأمراض والأوبئة، والتي قد بينها الله لنا في الكتاب والسنة ونوضحها في التالي:

١. **الطهارة المعنوية** (طهارة القلب واللسان والجوارح)، وقد وردت الطهارة في الكتاب والسنة بمعنى الطهارة من عبادة الاوثان وجميع مظاهر الشرك، وأمراض القلوب، كالحسد والكبر، والريا، والعُجب، والغرور، والكذب، والنفاق، والخديعة، وقول الزور، والطهارة من المال الحرام، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، لذلك قال الله في الكافرين المحرفين لكتاب الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا ﴾[٢] ، وهم لا يحبون طهارة حسية ولا معنوية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[٣] .

٢. **الطهارة البدنية:** وهي نظافة البدن للأوامر الإلهية العظيمة بالتطهير بالماء من جميع الأحداث الصغرى والكبرى.

- **الاستنجاء:** بالماء الطهور قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴾[٤]
- **الاغتسال:** فهناك غسل واجب ومستحب كالاغتسال من دم الحيض والاغتسال بعد الجماع، أو خروج المني، فقد ثبت بالعلم إن الجرام الواحد من البراز يحتوى على آلاف الملايين من البكتريا والجراثيم

(١) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٢) سورة التوبة، الآية : ٢٨.

(٣) سورة النمل، الآية: ٥٦.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٤٨.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

المضرة للإنسان[١]، ولذا كان الماء أعظم وسيلة للنظافة بإزالة القذر، وتنشيط الدورة الدموية في الجلد وسائر عموم الجسم. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها، "ما رأيت رسول الله ﷺ خرج من غائط قط إلا مس ماء"[٢] وقد حذر النبي ﷺ من الاستنجاء باليد اليمين قال ﷺ "لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه، ولا يتنفس في الإناء"[٣] وهذا احتراز من هذه الجراثيم المضرة ووقاية منه. وقوله ﷺ:"حق على كل مسلم، أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده"[٤].

- **الوضوء:** لكل صلاة فرضا: جعل الإسلام الوضوء شرطاً لصحة الصلاة قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ﴾[٥]، وقال ﷺ "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما

(١) انظر: الطب محراب للإيمان، د. خالص جلبي، ، بيروت، دمشق دار الكتب العربية، ط ١، ج١٩٧٤،٢م ، ص ٢٤١-٢٥٠. وانظر: الإعجاز الطبي في القرآن، د. سيد الجيلي، لبنان بيروت، دار ومكتبة الهلال ، ط١ ، ١٩٩٢م، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٢) أخرجه بن ماجة في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب الاستنجاء بالماء، حديث:٣٥١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحة ، كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، حديث:٤١٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان - حديث:٨٧١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٦.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

تقول: ذلك يبقي من درنه" قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً، قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا"(١)

٣. **طهارة ونظافة الثوب:** حث الكتاب والسنة على نظافة وطهارة الثياب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾(٢) . وبين الرسول ذلك عندما وجد رجلاً ثيابه متسخة فقال ﷺ" أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه"(٣)

٤. **نظافة المكان:** لقد اهتم الإسلام بالنظافة عامة وبنظافة المكان الخاص والعام ومكان التعبد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(٤) . وقال ﷺ :"إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا - أراه قال - أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود"(٥).

٥. **نظافة الماء وطهارته:** حرص الإسلام على طهارة الماء ونظافته؛ فبه حياة كل شيء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة باب الصلوات الخمس كفارة، حديث:٥١٤.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٤.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الزينة والتطييب، باب ذكر الأمر بالإحسان إلى الشعر لمربيه، حديث:٥٥٦١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الذبائح، أبواب الأدب عن رسول ﷺ باب ما جاء في النظافة، حديث:٢٧٩٤.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

قال ﷺ"اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق"(١)

٦. **تحريم كل مادة تؤدي إلى المرض:** كالخمر، والميتة، والخنزير، والدم، و المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، وكل مسكر ومفتر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ (٢)، وكل ما أمر الشرع بقتله يحرم أكله، وكل ما نهى الشرع عن قتله يحرم أكله، فحرم المحرمات لما لها من آثار ضارة على العقل والصحة العامة، وحرم الزنا واللواط وغير ذلك من المحرمات؛ لأنها تجلب الأمراض الخطيرة التي تفتك بالبدن.

٧. **التوعية والتثقيف الصحي:** التعريف بآداب الأكل، والشرب، والملبس، والطهارة، والأغسال الفرضية، والسنية، والتحذير من الممارسات المحرمة كالزنا واللواط، والمسكر، والتدخين والمخدرات بأنواعها المختلفة، والحديثة كالمخدرات الرقمية، والأمر بعدم الإسراف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾(٣)، وتقوية النفس والأبدان بالرياضة والأذكار من الكتاب والسنة، وعدم دخول مناطق الوباء أو الخروج منها. ومنع التقبيل والمصافحة، والمعانقة، ولبس الكمامة في فترة انتشار الوباء وهي من وسائل الوقاية من المرض.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق ، حديث:٣٢٦

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٣١

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

٨. **التيامن:** بتخصيص اليد اليمنى للطعام والشراب والأخذ والعطاء. قالﷺ: "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله"(١)

٩. **الأمر بتغطية الأطعمة والأشربة؛ خاصة بالليل:** فاذا تركت مكشوفة فهي عرضة للهوام، والحشرات، والجراثيم، والتراب، وغيرها مما يضر بالصحة الجسدية. فال ﷺ: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء"(٢)

١٠. **النهي عن الصلاة وهو يحتقن الأخبثين:** فمدافعة البول والغائط مضر بالجسم جداً فحبس البول يؤدي إلى ترسيب الأملاح والجير، ويكون الحصوات. أما مدافعة الغائط يؤدى إلى امتصاص بعض المواد السامة من البراز، ويؤدى إلى الإمساك والبواسير، وامتلاء المعدة بالغازات وغيرها مما يضر بالصحة(٣). روت السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان"(٤)

١١. **المحافظة على سنن الفِطرة:** فالاستحداد، والختان، وتقليم الأظافر وقاية من الأمراض، فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث:٣٨٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، حديث:٣٨٥١.

(٣) انظر: الطب محراب للإيمان، د. خالص جلبي، ص ١٣٩، مرجع سابق.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة، حديث:٩٠١.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

"الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب"(١)

١٢. **أذكار الصباح والمساء من السنة النبوية:** وهي حصن حصين من كل شيء منها قول ﷺ "اقرأ قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك كل شيء"(٢).

١٣. **التوكل على الله: التبرؤ من الحول والقوة إلا به سبحانه وتعالى،** قال ﷺ: " قال إذا خرج من بيته، فقال: "بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقال له: حسبك قد كفيت وهديت ووقيت. فيلقى الشيطان شيطانا آخر فيقول له: كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي"(٣).

١٤. **قيام الليل:** قيام الليل فيه مطردة للداء قال ﷺ: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله، وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد"(٤)

١٥. **الدعاء بالتوحيد:** بدعوة ذي التون يونس عليه السلام؛ قال: "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني

(١) أخرجه البخاري في صحيحه البخاري، كتاب اللباس، باب قص الشارب - حديث:٥٥٥٨.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، تخصيص المعوذتين بالذكر، حديث:٢٤٦٣، واخرجه الألباني في صحيحه الجامع حديث رقم "٤٤٠٦.

(٣) أخرجه بن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأذكار، ذكر الشيء الذي يهدى القائل به ويكفى ويوقى إذا، حديث:٨٢٢ .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، جماع أبواب صلاة التطوع، باب الترغيب في قيام الليل، حديث:٤٣١٧.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له"[١]

١٦. **صلاة الفجر في وقتها: قال ﷺ** "من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم"[٢].

١٧. **حمد الله على العافية والصحة عند رؤية المبتلى:** قال ﷺ "من رأى مبتلى، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا، لم يصبه ذلك البلاء"[٣].

١٨. **سؤال الله العافية:** قال ﷺ :" " ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من : اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة"[٤].

١٩. **التعوذ بالله من زوال النعم والعافية وحلول النقم والسخط:** فالتعوذ بالله من زوال النعم والعافية وحلول النقم والسخط ومن سيء الاسقام قال ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك[٥].

٢٠. **صنائع المعروف والصدقات في السر:** قال ﷺ "إن صدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن، الذبائح أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، حديث:٣٥١٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، حديث:١٠٨٦.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الذبائح، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب ما يقول إذا رأى مبتلى، حديث:٣٤٣٧.

(٤) أخرجه أبن ماجة في السنن، كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث:٣٨٤٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة - حديث:٥٠٢٩.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

صلة الرحم تزيد في العمر، وتقي الفقر. وأكثروا من قول: لا حول ولا وقوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة، وإن فيها شفاء من تسعة وتسعين داء، أدناها الهم"(١)

٢١. **الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ:** لحديث الطفيل بن أبي، عن أبيه قال للنبي ﷺ: أرأيت إن جعلت صلاتي كلها صلاة عليك، قال: "إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك"(٢).

طرق العلاج والوقاية من الوباء والفيروسات في الإسلام:

تتمثل هذه الطرق العلاجية في الحجر الصحي والتداوي بالدواء المناسب، والدعاء، والقنوت في الصلوات، والصبر على البلاء، بعد الأخذ بهذه الأسباب التالية:

١. الحجر الصحي: كمنع الناس من الدخول على البلد المصاب بالوباء أو الطاعون كما يمنع أهل تلك البلدة من الخروج منها وعمل (كردون صحي) (٣). وفقا لما جاء بالسنة النبوية.
٢. العزل للمريض المصاب.
٣. التداوي بالدواء المناسب.
٤. الدعاء والقنوت لرفع الوباء.
٥. الصبر على البلاء.

فنجد ما بينته السنة المطهرة في ابواب الطهارة والآداب الإسلامية العامة، التي اخبرنا بها النبي ﷺ، وقد اوردتها في سابق المبحث هي العلاج.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد - حديث:٩٥١.

(٢) أخرجه أبن ابي شية في مصنفه، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة في ثواب الصلاة على النبي ﷺ حديث:٨٥٧٠.

(٣) العدوى بين الطب وحديث المصطفى، محمد علي البار، الأردن، دار الفتح، عام ٢٠١١م، ص٧٣. وموسوعة الفقه الميسر (١٨٢/١٢).

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

الخاتمة:

رغم الجهود الطبية والدعوية وفعاليات المجتمع، فإن الوباء مازال يحتاج لكثير من الجهود للحد من انتشاره في المجتمع وايجاد العلاج له لذا توصلت للآتي:

أولاً: النتائج:

١. **التباعد الاجتماعي عند انتشار الوبائيات يحد من الاصابة بالمرض.**
٢. **غسل الايدي وطهارة الجسد عامة تحمي من الإصابة بالعدوة.**
٣. **عمل الحجر الصحي أسلم الطرق للحد من انتشار الوباء.**
٤. **الضوابط الحازمة عندما تأتي من ولي الأمر يجب اتباعها لما فيها خير وصحة لعامة البشرية.**
٥. **استخدام المطهرات والمعقمات لقتل الفايروسات.**
٦. **التحصين بالأذكار والأوراد من الكتاب والسنة تحمي وتقي من الإصابة.**

ثانياً: التوصيات:

١. **إنشاء مركز أبحاث لإ نتاج لقاح للوبائيات.**
٢. **الاهتمام بالبرامج التي تقدم التثقيف والتوعية الصحية.**
٣. **تفعيل الأجهزة الرقابية على كافة الوسائل الإحصائية بالمستشفيات والعيادات والمستوصفات الطبية لأنها تكشف عنا الوباء وتنبهنا للاحتراز والوقاية من المرض .**
٤. **زيادة الوعي عبر الوسائط المسموعة والمقروءة وتفعيل دور الهاتف النقال ببرامج تثقيفية وتوعوية.**
٥. **ضرورة ضبط الالتزام بالضوابط الصحية من حجر وغسل أيادي ولبس الكمامة وغيرها.**

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

٦. التثبت والتروي والتحري في نقل ونشر الأخبار وذلك بما تسببه من اضرار بالمجتمع، خاصة عبر اخبار الوسائط عبر الهاتف الذكي عند نقل خبر المصاب لما يسببه من هلع واضعاف لمناعته
٧. تشجيع الأفكار العلمية الباحثة في مجال الوبائيات والحد منها.
٨. التمسك بالكتاب السنة قولاً وفعلاً فإنهما لم يفرطا في شيء.
٩. إنشاء مؤسسات تعليمية للتوعية والتثقيف والبحث العلمي.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

المصادر والمراجع

(١) الإسلام والبيئة، لمحمد مرسي محمد مرسي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٢) الإعجاز الطبي في القرآن، د. سيد الجيلي، لبنان بيروت، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٩٢م،

(٣) البيئة والمناهج الدراسية، أحمد إبراهيم شلبي، الرياض، مؤسسة الخليج العربي ١٩٨٤م.

(٤) البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، محمد عبد القادر الفقي، طبعة مكتبة ابن سينا ١٩٩٩م.

(٥) التدخلات الدولية لحماية البيئة و الدفاع عن الانسانية، عبد القوي سامح، مصر، مركز الدراسات العربية ٢٠١٥.

(٦) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ)، دار الشعب، القاهرة، الأولى ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

(٧) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العَرَمَابي

(٨) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٩) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

(١٠)سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر : ١٩٩٨ م.

(١١)شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

(١٢)صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، أحمد أبو حاتم التميمي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.

(١٣)صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، القاهرة،ط٢، دار بن رجب، ٢٠٠٦م.

(١٤)الطب محراب للإيمان، د. خاص جلبي، ، بيروت، دمشق دار الكتب العربية، ط ١، ج٢،١٩٧٤م.

(١٥)العدوى بين الطب وحديث المصطفى، محمد علي البار، الأردن، دار الفتح، عام ٢٠١١م.

(١٦)علم النفس الدعوي، محمد زين الهادي العَرَمَابي. مرجعان سابقان.

(١٧) قاموس المعاني،

(١٨)قانون حماية البيئة الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية د ، أحمد عبد الكريم سلامة صـ ٢٣ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

(١٩)قضايا البيئة من منظور إسلامي ص١٣، د. أحمد عبد الرحيم السايح، د. أحمد عبده عوض، مركز الكتاب للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

(٢٠)كتاب العين، لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى، ج ٨، ص٤١٣. تحقيق: مهدى المخزومى، و إبراهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال ١٤٠٢هـ،

(٢١)لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق ج١، ص٣٧، التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي، ص ١٠٩، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق ، ط١، ١٤١٠هـ .

(٢٢)متاح على الشبكة العنكبوتية ، www.thaqfya.com

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

(٢٣)المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(٢٤)مسند احمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م .

(٢٥)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ..

(٢٦)المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١ ، ١٤٠٩هـ، تحقيق : كمال يوسف الحوت.

(٢٧)المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

(٢٨) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(٢٩)المُغْرب في ترتيب المُعْرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي،ج١، ص٨٩، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ط١، ١٩٧٩م.

(٣٠)الملوثات البيئية تهدد الحياة على الأرض، يوليو ٢٥، ٢٠١١، https://alghad.com

(٣١)منظمة الصحة العالمية، مقال متاح على الشبكة العنكبوتية www.aljazeera.net

(٣٢)منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، عدنان أحمد الصمادي، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد الحادي والخمسون شوال ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠

(٣٣)منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، عدنان أحمد الصمادي، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، العدد الحادي والخمسون شوال ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص ٣٠٠.

(٣٤)موسوعة الفقه الميسر، تأليف: عبد الله بن محمد المطلق، عبد الله بن محمد الطيار، محمد إبراهيم الموسى، دار الوطن للنشر ج١٢،ط١،عام ١٩٠٠م.

(٣٥)www.unescwa.org

ISSN 585-5973 / رقم الإيداع: ٢٠٢٠٤٨٠